

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد...

ذعرت عروش الظالمين فزلزلت
وعلت على تيجانهم أصداء

طالما يمت الأمة وجهها ترقب شمس الثورة من المشرق فإذا بها تطلع من المغرب أضواء الثورة من تونس فأنست بها الأمة وأشرقت وجوه الشعوب وشرقت حناجر الحكام أسأل الله تعالى أن يرحم من قضى في مسيرة العزة والتحرير وأن يرفع منزلتهم ويعوض أهلهم خيراً.

أمي المسلمة إن في هذه الثورة دروس وعبر من أهمها:

أولاً: إن نجاح الثورة في إسقاط الطاغية أسقط المقولة بأنه لا يمكن تغيير الحكام إلا بأحد سبيلين: إما انقلاب عسكري أو مجيء قوات خارجية وتيقنت الأمة أنها متى كبرت وزحفت زحفاً فإنها تملأ قلوب الطغاة رجفاً / وعندما دخلت الشعوب في المعادلة بهذه القوة دخلت الأمة في مفترقٍ خطير ومهم جداً و فرصة تاريخية للتحرر من رق التبعية للهيمنة الغربية بقيادة أمريكا فمن الإثم العظيم والجهل الكبير أن تضع هذه الفرصة نادرة التي انتظرتها الأمة منذ عقود.

ثانياً: إن ارتفاع الوعي كان عاملاً رئيساً في إسقاط طاغية تونس جزء من فقه الواقع وحجم فساد الحكام وتبعيتهم للغرب وكذبهم على الشعوب وازدادت الصورة وضوحاً بعد وثائق ويكيليكس لذا فإن من أوجب الواجبات بعد الإيمان على جميع الصادقين في الأمة ولاسيما أهل الرأي و الكلمة والمال أن يستنفروا جهودهم لتوعية أبناء الأمة ولا يدخروا شيئاً يمكن تقديمه لمسيرتها ولو بكلمة أو درهم ارتفاع الوعي بفساد الحاكم حررهم منه وارتفاع الوعي بالواقع يعينهم على عدم الوقوع مع مثله (التوحيد)

ثالثاً: أعادت الثورة إلى الأذهان ثورة المسلمين في تونس قبل عقود وتحررهم من الاستعمار العسكري دون أن يتحرروا من السياسي والثقافي والاقتصادي لأسباب عدة من أهمها ضعف وعي الشعوب آن ذاك بمكر الدول الكبرى الذي ما زال قائماً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يلدغ المؤمن من

جحر واحد مرتين) فيجب على الشعوب أن تحذر من أخذ بعض الحقوق وضياع معظمها لضعف وعيها ومن أفضل ما كُتِبَ لنتجنب ذلك كتاب (مفاهيم ينبغي أن تصحح) وكتاب (واقعا المعاصر) للشيخ محمد قطب كما يجب على المسلمين في كل قطر أن يطلعوا على الوثائق والشهادات التي تخص قطرهم ليدركوا الحقائق ويقوموا بواجبهم تجاهها ...

رابعاً: أكدت الثورة على حقيقة ثابتة وهي أن للجنود طاقة محدودة في تحمل قتل أبناء شعبهم فإن المرء ليصاب بانزعاج شديد إن شاهد هرة تدهس خطأ فكيف بشرطي يقتل أبناء بلاده المظلومين لمصلحة حاكم مستبد ظالم فإن أكثرهم لا يلبث أن يتقاعس عن هذه المهمة الوحشية وعند ذلك يكون أفضل خيار لدى الحاكم أن يلوذ بالفرار.

وفي الختام أقول: إن معظم الدول العربية قد بلغ فيها الظلم والطغيان مبلغاً لا يحتمل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله) هذه المنزلة العظيمة منزلة توهب لمن ينكر على الحاكم الجائر فكيف بمن ينكر على الحاكم الجائر المرتكب لنواقض الإسلام كمظاهرة الكفار على المسلمين فقد أجمع أهل العلم على وجوب الخروج على الحاكم المرتد فهنيئاً لمن خرج بهذه النية العظيمة فأزال الباطل وأجر على نيته أو اصطفاه الله مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً .

هو العز هو البشرى

فقول الحق للطاغي

هو الدرب إلى الأخرى

هو الدرب إلى الدنيا

وإن شئت فمت حراً

فإن شئت فمت عبداً

إن سفك الدماء الزكية يثير النفوس الأبية

طالما يجمت الأمة وجهها ترقب شمس الثورة من المشرق فإذا بها تطلع من المغرب أضاءت الثورة من تونس
فأنست بها الأمة وسطع فجر التحرير وسقط طاغية التدمير أمام أولئك الرجال الأحرار الذين رفعوا
قبضاتهم ضده ولم يهابوا جنده ووثقوا المعاهدة بالسواعد مساعدة الثورة واعدت.

[وتعاونوا على البر والتقوى.....]

ومما يعيننا أيضاً الاطلاع على شهادات من داخل هذه الأنظمة من وزرائها وضباطها كشهادات عدة
وردت في بعض حلقات برنامج شاهد على العصر و أخرى في برنامج تجربة حياة مع وزير سابق عاصر
وما زال معاصر للحكام وكان مطلعاً على الكثير من الحقائق خلف الأبواب المغلقة وقد أفاد ببعض منها
ضمن كتابه كلام في السياسة في فصل عن الأسرة الحاكمة في الأردن وآخر عن الوضع في المغرب

ففي كل قطر من بلاد الإسلام شعب مظلوم وحاكم مرتد ظلوم... وفضلاً عن الروابط التي بيننا فالرابطة الأقوى والأعظم هي رابطة الدين رابطة لا إله إلا الله التي جمعت هذه الأمة من المحيط إلى المحيط يوم أن كانت رائدة الدنيا بأسرها تهاب جميع القوى الكبرى أن تطأ شبر من أرضها. ويوم أن تتوقف الثورة على حدود تونس يبدأ تناقصها فالواقع يثبت أنه لا مكان اليوم للدويلات والدول الصغيرة وسط وحوش الامبريالية والاستعمار و وجود كثير من الأحزاب القابلة للانجذاب إليهم رغبا ورهبا فلا بد أن تتواصل الثورات إلى أن يلتقي مجاهدي المشرق مع مجاهدي المغرب لتتحرر جميع شعوب الأمة فتكون أمة واحدة قال تعالى [إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ {92} سورة الأنبياء فحال تونس اليوم كمن أمسك بطوق النجاة في بحر تتلاطم أمواجه شاطئ أمانه أن تتحرر الأمة المسلمة الكبيرة فيدافع بعضها عن بعض ويصعب على المحتلين أن يفترسوها بوسائلهم المتعددة وما الاعتداءات الصارخة على السودان رغم ضخامة مساحته عنا ببعيد فأكبر آفاتنا الفرقة والوحدة الحققة لا تتم إلا بالثورة على الحكام المرتكبين لنواقض الإسلام .

(الانقلابات) (هذه الأيام) (نفاق أو باما) (الامتصاص التحييد الاستمالة)

* كلما ازداد وعي الشعب كلما اتسع مداه على حساب مدى الحاكم الجائر وقد لا يشعر الحاكم بذلك إلا عندما يضطر إلى الفرار

* إن أجهزة الأمن حبل النجاة للحاكم إن بقيت أسيرة لما يروجه وحبل خنقه إن ازداد وعي الشعب فازداد وعيها إذ أنها جزء من تجمع بشري يصلها ما يصله ومتى أدركت أن مناصرة الحاكم وبال عليها في دينها ودنياها